كما نال ابا سعيد الخدري رضي فيقول مرحبا بوصية رسول الله ان النبي عم
قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في
الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي وغيره عن ابي الدرداء
• وان يؤدبهم على التدريج بالاداب الشرعية ويعودهم عليها فيحرضهم باقواله
وافعاله على الاخلاق الحميدة من الاخلاص والصدق وحسن النيات ومراقبة
حدود الله في جميع اللحظات اذ به تنفتح عليهم انوار المعارف وينفجر عن قلبه
ينابيع الحكم ويبارك لهم علمهم قال تعالى شانه قوا انفسكم واهليكم نارا قال
ابن عباس رض فقهوهم وادبوهم وفي الحديث المرفوع لان يؤدب الرجل
ولده خير له من ان يتصدق هكذا • وان يشفق عليهم فيقدمهم في التعليم
الاول فالاول بل يقدمهم على اولاده الصلب حتى ان صدر الشهيد رحمه يجعل
وقت سبق ابنائه بعد سباق الطلبة ترحما لهم فببركة شفقته فاق
ابناؤه على اكثر فقهاء امصار عصرهما فان رضي الاول يتقدم بهم غيره قدمه • و
يظهر لهم طلاقة الوجه ويتفقد عن احوالهم وعمن غاب منهم ويعين
في مصالحهم كما في مصالح ولده ونفسه ويصبر على جفائهم وسوء فعالهم و
يعذرهم في بعض الاحيان فان الانسان في معرض النقصان لا سيما في صغر السن
ويحب لهم ما يحب لنفسه ويكره كذلك عن ابن عباس رض عن النبي عم اكرم
الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس الي لو استطعت ان لا يقع
الذباب على وجهه لفعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني • وان لا
يتعاظم عليهم بل يلين ويتواضع معهم فيمتحنهم في بعض الاوقات
تحريضا على التعلم واظهار للحق والزام الخصم بالحيلة انما يجوز اذا كان
متعنتا غير طالب الحق وينوي بتعليمهم اصلاحهم ودلالتهم الى الحق

الحق وتخليصهم من الجهل فلان يهدي الله على يديه رجلا خير له من الدنيا
وما فيها وعلامة هذه قطع الطمع عن الخلق كلهم وتقريب الفقراء والرفق
والتواضع معهم • فيتبرأ عنهم بقلبه ويستانس بذكر الله وفكره والعلم
فان من وجد لذة العلم والعمل به فقلما يرغب الناس وما عندهم وقد سمعت
ما قال محمد رحمه وعن ابي بكر الانباري رحمه انه لما دخلت عليه جارية هدية
وكان متفكرا في مسئلة فعزبت عنه المسئلة فقال ابو بكر اخرجوها الى النخاس
بعو ليبيعها فقالت هل لي من ذنب قال لا الا ان قلبي شغل بك وعن
الامام احمد رحمه الله لم يتزوج الا بعد الاربعين حتى تمكن له العلم
والتفرغ له قال الشاعر هي الدنيا اقل من القليل • وعاشقها اذل من الذليل •
تصم بسحرها قوما وتعمي • فهم متحيرون بلا دليل • وان يبدأ لهم السبق
يوم الاربعاء حتى روي عن ابي حنيفة رحمه انه كان يؤخر بداء السبق الى يومه
وان يجتهدهم يوم الاثنين والخميس والجمعة ويختار للمبتدأ اين كتب الصغار
وما هو اقرب الى فهمهم واجمع لمقصودهم واكثر وقوعا • وان لا يعلم الا اهله
لئلا يكون ضايع العلم وشريكا في معصيته ولا يمنعه عن اهله كيلا يكون
راضيا بجهله ويحدثهم بما ياخذ قلوبهم بسهولة فلا يكلمهم الا ما يبلغه
فهمهم ولا يذهب وجوه المعاني اذا احس سامتهم ويؤديهم ما عنده بلا
زيادة ولا نقصان • وينهاهم عن مجالسة البطالين والكسالى والفسقة
والغيبة والنميمة ونحوهما سيما في مجلسه فان من نم فيك نم عليك • وان
يصون يديه في حالة التعليم عن العبث وعينه عن الالتفات بلا حاجة الا تحريك

Copyright © King Saud University